**مدى حساسية مساقات فرع الريادة والأعمال للمرحلة الثانوية في المنهاج الفلسطيني لمنظومة النوع الاجتماعي**

**Investigating the degree of conformity between the Branch of Entrepreneurship and Business courses for secondary stage in the Palestinian curriculum and the Gender Rubric**

***\*بحث مستل من رسالة ماجستير للطالبة عزيزة يعقوب عودة وبإشراف كل من د. علياء العسالي و د.فدوى اللبدي***

* *عزيزة يعقوب عودة - طالبة دراسات عليا – دراسات المرأة- جامعة النجاح الوطنية - فلسطين*

*Azeeza Yacoup Odeh- woman studies- An Najah National University- azeezahodeh1983@gmail.com*

* *علياء يحيى العسالي – ا. مشارك في المناهج والتدريس – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين*

*Alia Y. Assali- Associate Professor in Curriculum and instruction- An Najah National University-Palestine-* [*alia\_71@najah.edu*](mailto:alia_71@najah.edu)

* *د. فدوى اللبدي – ا. مشارك في دراسات النوع الاجتماعي -فلسطين.*

*Fadwa Al Labadi-* *Associate Professor-Gender Studies- Palestine- labadi.fadwa@gmail.com*

**ملخص**

هدفت الدراسة للتعرف إلى مدى حساسية مساقات الإدارة والاقتصاد لفرع الريادة والأعمال للمرحلة الثانوية في المنهاج الفلسطيني لمنظومة النوع الاجتماعي. ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تطوير أداة الدراسة بحيث اشتملت على المحاور التالية: حساسية مشاركة فرق التأليف للنوع الاجتماعي، وحساسية موضوعات الدروس وحساسية المهن والأدوار الإنتاجية في الحالات الدراسية وحساسية أدوات التقييم وحساسية المؤثرات البصرية، وحساسية الوظائف الحكومية وغير الحكومية في الحالات الدراسية، وحساسية توزيع الأعلام النماذج للنوع الاجتماعي.

كشفت نتائج الدراسة عن ضعف الاهتمام بإدماج منظومة النوع الاجتماعي، وعن ضعف التتابع الرأسي في محتوى كتاب الإدارة والاقتصاد للصفين الحادي عشر والثاني عشر.

أوصت الدراسة بضرورة مراعاة النوع الاجتماعي والتتابع الرأسي في محتوى كتب الإدارة والاقتصاد، وضرورة تشكيل لجان خاصة تُعنى بالنوع الاجتماعي، تشرف على تأليف المناهج وذلك لتحقيق التوازن في تقديم المحتوى التعليمي بما يتناسب مع الفئات العمرية والثقافية للطلاب وتحقيق منظومة النوع الاجتماعي في محتوى الكتب.

**الكلمات المفتاحية:** تحليل محتوى، مساقات فرع الريادة والأعمال، التتابع الرأسي، منظومة النوع الاجتماعي.

**Abstract**

This study aims at investigating the degree of conformity in Administration and Economics courses of the Entrepreneurship and Business Stream in the secondary stage to the gender schemas.

The researcher espouses a descriptive-analytical approach to fulfill the intended outcomes of the study. The study tool has been developed to include the conformity of the following criteria to gender schemas: participation of authoring teams, titles of lessons, professions and productive roles in study cases, assessment tools, visual effect, governmental and non-governmental jobs in the study cases, and distribution of examples (models). The results of the study demonstrate a weakness in integrating the gender system and the vertical articulation (the spiral approach) in the content of Administration and Economics curricula for eleventh and twelfth grades.

The study contends that gender system and vertical articulation should be integrated to the curricula of these branches. The study also stresses out the need to designate respective committees to supervise the process of writing curricula, achieve balance in the educational content in proportion to the age and cultural groups of students, and attain the gender system in the content of the textbooks.

**Keywords:** Content Analysis, Entrepreneurship and Business courses, vertical articulation, Gender system.

**المقدمة**

يعتبر المنهج التربوي حجر الأساس الأول في العملية التعليمية، لأنه الترجمة الفعلية لأهداف التربية واتجاهاتها في كل مجتمع، إذ يعتبر أفضل مدخل لإصلاح التعليم، وتحسين محتوى الكتب المدرسية وتطويرها بمفهومها العميق الذي يتناسب مع القيم الفلسفية والاجتماعية والسياسية والحضارية المستمدة من المجتمع الذي تخدمه المؤسسة التعليمية، حيث تعتبر المناهج حلقة الوصل بين الطالب ومجتمعه والعالم الخارجي.

في العام 1960، اعتمدت اليونسكو الاتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم التي أقرت بالدور المحوري الذي يضطلع به التعليم في ضمان تكافؤ الفرص لأعضاء المجموعات العرقية والوطنية أو الإثنية كافة. وكانت هذه المرة الأولى التي تضمنت فيها منظومة الأمم المتحدة وثيقةً ملزمةً وتعريفاً مفصلاً لمصطلح التمييز، إذ عرّفته كالتالي: هو عبارة عن "أي تمييز أو استبعاد أو حصر أو تفضيل على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية، أو المولد". ودعت الاتفاقية الدول إلى اعتماد إجراءات فورية تضمن المساواة في التعليم، كما ربطت مفهوم التعليم مباشرةً بحقوق الإنسان (الخواجا وكامل،2001).

وأكدت ذلك اتفاقية سيداو 1979 بحسب (United Nations, Human Rights) لتعزز العهدين الدوليين، إذ دعت إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، حيث عرّفت اتفاقية سيداو "التمييز" في المادة الأولى منها بأنه: "أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، أو في أي ميدان آخر، أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية، وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل".

بالتالي، تعتبر الاتفاقية عملية تعزيز مكانة المرأة من العناصر الضرورية اللازمة للتوصّل إلى المساواة بين الجنسين، والتمييز الذي تم تشييده اجتماعياً وتاريخياً، يؤثر بدوره في حياة كل من الرجل والمرأة، كما أنها تعترف بالفوارق بين الجنسين، وتعتمد في عملها على إشراك الرجال والنساء معاً لمصلحة موضوع النوع الاجتماعي في عملية التنمية (ريفينبيرج، 1999).

وبحسب مكتب التربية العربي لدول الخليج (2003) فقد أشار إلى أن محتوى الكتاب المدرسي ليس مادة علمية محايدة، وإنما لها مضامين ثقافية وفكرية يجب العناية بها عند تقديمها للطلبة، فهي مصدر غني لتكوين الاتجاهات الإيجابية، وبناء قيم المجتمع، وإبراز قواعد القبول والرفض، وتكوين الحس الوطني، وتنمية الشعور بالمسؤولية والانتماء لجميع المستويات (الابتدائي والثانوي والتقني والمهني)، والتركيز على ارتباط مخرجات التعليم بالمهارات التي يحتاجها سوق العمل. فقدأكدت وزارة التربية والتعليم العالي أن فرع الريادة والأعمال هو أحد فروع التعليم الثانوي حسب النظام الجديد، حيث يتاح للطلبة "من كلا النوعين" الالتحاق به بعد الانتهاء من الصف العاشر، وهو نموذج متطور لما كان يعرف سابقاً بالفرع التجاري.

وأوضحت الوزارة أن هذا الفرع يلبي طموحات الطلبة الراغبين في دراسة التجارة وتخصصاتها المختلفة، كما يلبي طموحات الطلبة الراغبين في تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ويصقل شخصيتهم الإدارية والريادية، ويساعدهم على دخول عالم المال والأعمال، كما يهدف هذا الفرع إلى توفير تعليم متخصص يسهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع الفلسطيني، من خلال بناء شخصية الطالب الريادي الذي يحمل القيم والمعارف. كما يهدف الفرع إلى المساهمة في القضاء على البطالة، وتمكين الأفراد "من كلا النوعين" من إنشاء مشاريع جديدة وإيجاد فرص عمل (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017).

**مشكلة الدراسة**

أثناء متابعة الباحثة لابنتها طالبة الصف الثاني عشر في فرع الريادة والأعمال، كان من الملاحظ على أمثلة بعض الكتب التي تشير إلى توزيع الأعمال والوظائف تبعاً للنوع الاجتماعي أنها أظهرت المرأة بدور الأم وكذلك دور المعلمة، وصاحبة مشروع خياطة وتطريز، وصاحبة صالون تجميل، على عكس النوع الآخر (شاكر وإسماعيل من الأسماء الواردة في الكتب) الذين يعملون في مشاريعهم الخاصة، مثل مشاريع النقل وتجارة الإلكترونيات، وإدارة الشركات، والاستثمار في السندات، وإنتاج المعدات والآلات الزراعية، والهندسة الكهربائية، مما دعا الباحثة إلى التفكير في الصورة الذهنية المتشكلة عن فرع الريادة والأعمال، وما توحيه التسمية من نقلة نوعية لكل من الرجل والمرأة من الأعمال التقليدية إلى الريادة وتكافؤ الفرص والمنافسة، حيث يوفر فرع الريادة والأعمال تعليماً متخصصاً يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتمكين المرأة في المجتمع الفلسطيني من خلال بناء شخصية الطالبة الريادية التي تحمل المعارف اللازمة، وكذلك تسعى ريادة الأعمال لتأهيل قيادات شابة قادرة على الانطلاق لعالم المال والأعمال، من خلال إنشاء عمل خاص بها وإدارته بنجاح (التعليم العالي والبحث العلمي، 2015).

فكان لابد من اطّلاع الباحثة على دراسات سابقة، تبحث في حساسية المنهاج للنوع الاجتماعي، حيث برزت هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتحليل الكتب المدرسية من منظور النوع الاجتماعي، وقامت دراسات أخرى بتحليل صورة المرأة وكيفية تناولها في محتوى كتب المنهاج الفلسطيني، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن المرأة كانت ممثلة، ولكن بشكل عشوائي وغير مُمنهج في بعض الكتب، وأوصت بعض الدراسات بالاهتمام بنوعية تمثيل المرأة وإخراجها من حيز النمطية، وضرورة حرص القائمين على المناهج على مراعاة توزيع المهن بعدالة بين الرجل والمرأة بما يتماشى مع واقع المجتمع، وزيادة الجهود لتقييم وتحليل المناهج الفلسطينية للعمل على تعزيز نقاط القوة فيها وعلاج مواطن الضعف أينما وُجدت.

وعليه، فإنّ مشكلة الدراسة تتمحور حول التعرف إلى مدى حساسية مساقات فرع الريادة والأعمال للمرحلة الثانوية "الحادي عشر، والثاني عشر" لمنظومة النوع الاجتماعي.

**أسئلة الدراسة**

ترتكز الدراسة على الإجابة على السؤالين التاليين:

1. ما مدى حساسية محتوى كتب الإدارة والاقتصاد للمرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) لمنظومة النوع الاجتماعي؟
2. ما مدى التتابع الرأسي في محتوى كتب الإدارة والاقتصاد للمرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) المراعي لمنظومة النوع الاجتماعي؟

**أهداف الدراسة**

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. فحص مدى حساسية محتوى كتب فرع الريادة والأعمال (الإدارة والاقتصاد) لصفوف المرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) في المنهاج الفلسطيني لمنظومة النوع الاجتماعي.
2. اختبار مدى التتابع الرأسي في محتوى كتب فرع الريادة والأعمال (الإدارة والاقتصاد) لصفوف المرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) في المنهاج الفلسطيني لمنظومة النوع الاجتماعي.

**أهمية الدراسة**

تتمحور أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

1. أهمية الموضوع (النوع الاجتماعي)، حيث تلقي الضوء على محتوى المناهج الفلسطينية من حيث مدى حساسيتها لمنظومة النوع الاجتماعي.
2. قد تسهم في إظهار مواطن الضعف والقصور في محتوى كتب المنهاج الفلسطيني، وبالتالي العمل على سد الفجوة القائمة على أساس النوع الاجتماعي.
3. قد يزوَّد ذوي الاختصاص بنتائج الدراسة على أمل أن تعمل هذه النتائج على تحسين العملية التعلمية، ولفت نظرهم إلى أهمية الدور الذي تقوم به المرأة، وأثر ذلك على تغيير الفكرة النمطية تجاهها.

**حدود الدراسة**

تحددت حدود الدراسة فيما يلي:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى كتب المرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) من فرع الريادة والأعمال والتي تشمل محتوى كتب الإدارة والاقتصاد من المنهاج الفلسطيني للعام الدراسي 2017/2018.

الحد الزماني: أُعدت هذه الدراسة في العام الدراسي 2020/2021.

**مصطلحات الدراسة**

وردت في الدراسة عدة مصطلحات، تم تعريفها اصطلاحياً وإجرائياً كما يلي:

**تحليل المحتوى**: تعرّفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية على أنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة، وقراءة المحتويات التي يتضمنها نص ما أو موضوع معين في كتاب أو رواية، ضمن خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل، وتصنفها وتحللها كمياً وكيفياً، وهو أسلوب من الأساليب المستخدمة في الأبحاث تعتمد على صياغة وصف دقيق للمحتوى البحثي (طعيمة وآخرون، 2008).

**مساقات فرع الريادة والأعمال**: أحد فروع التعليم الثانوي، ويمثل نموذجاً متطوراً مما كان يعرف بالفرع التجاري، ويلبي الفرع احتياجات الطلبة الراغبين في تأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة والشركات وإدارتها فضلاً عن قيادة وحدات الأعمال في المؤسسات المختلفة. تتمثل مساقات فرع الريادة والأعمال بكتب اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والإدارة والاقتصاد، والتربية الدينية، والمحاسبة، والتكنولوجيا، والمشاريع الصغيرة، التي أقرّتها وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017).

**التتابع الرأسي:** إيجاد علاقة رأسية بين عناصر ومواضيع المحتوى التعليمي في إطار مادة تعليمية محددة، بحيث تكون مترابطةً ومتعاقبة، ويفيد تعلم أولها في تعلم ما بعده من ناحية، وبما يحقق هذا التنظيم استمرار ما يتم تعلمه من ناحية أخرى، أي تنظيم المعارف بصورة توضح العلاقة القائمة بين حقائق ومفاهيم وتعميمات ونظريات المادة التعليمية في مستوى دراسي معين، ونظيرتها في نفس المادة في مستوى دراسي أعلى. فالتعلّم لا يحدث إلا على أساس خبرات ومعارف سابقة، ولا تصلح المعارف الجديدة المطلقة لأن تكون موضوعاً للتعلم ما لم يتم تخطيطها وتنظيمها، بحيث تصبح كل معرفة أسساً وخلفيةً لمعرفة تليها (السر، 2019).

**النوع الاجتماعي:** مفهوم "النوع الاجتماعي" يهتم بالجوانب الاجتماعية للفروقات البيولوجية بين الرجال والنساء، كتقسيم العمل، والاحتياجات العملية والاستراتيجية للجنسين، وهو أداة تحليل للعلاقات المتداخلة بين الرجل والمرأة في المجتمع. فالنوع الاجتماعي يوضح العلاقة التي تنشأ بين الرجل والمرأة على أساس اجتماعي وسياسي وثقافي وديني؛ أي بعبارة أخرى، الاختلافات التي صنعها البشر عبر تاريخهم الطويل (UNIFEM, 2007).

**منظومة النوع الاجتماعي في البحث الحالي إجرائياً**: مجموع العلاقات المتداخلة والمتشابكة بين الرجل والمرأة تتعلق بالأدوار والمسؤوليات والتوقعات، التي تعبر عن الاحتياجات اللازمة لكل منهما بهدف الوصول إلى مجتمع أكثر مساواة، وإزالة أوجه التفاوت بينهما في المناهج التعليمية بما يخدم مبدأ التتابع.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

**إدماج النوع الاجتماعي في المناهج**

اعتبرت المسودة النهائية لوثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية (التي أعدتها اللجنة المصغرة لتطوير المناهج في وزارة التربية والتعليم في العام 2016) أن المنهاج يُؤسس لتوفير تعليم نوعي بغض النظر عن الجنس أو اللون أو مكان السكن أو الدين، بما يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم وسماتهم، كما يراعي المنهاج الكرامة الإنسانية لكافة فئات المجتمع على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، والتركيز على الدور الريادي للمرأة، (المسودة النهائية لوثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية، 2016).

نظرا ًللأهمية الكبيرة التي يقدمها المحتوى التعليمي في تكوين ثقافة المجتمع وتكوين الوعي المجتمعي تجاه قضايا النوع الاجتماعي، وتكوين المعرفة والثقافة التي تؤدي إلى تغيير وتكريس قيم جديدة، فإن احتواء المنهاج الفلسطيني على ثقافة النوع الاجتماعي وإظهار المرأة بصورة متساوية مع الرجل من غير تمييز أو تحيز لأي من النوع الاجتماعي، من شأنه أن يتوافق مع ما وقعت عليه فلسطين من مواثيق دولية، مثل: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية سيداو، واتفاقية حقوق الطفل. لذلك؛ يستلزم إعداد منهاج فلسطيني يراعي النوع الاجتماعي، ويسهم في تنشئة إنسان فلسطيني على مبادئ المساواة، وإتاحة الفرص لكلا الجنسين، لأن التعليم الجيد في المناهج المدرسية يفضي إلى تغيير صورة المرأة بتجنب الصورة النمطية، والحد من التحيز لصالح النوع الاجتماعي الذكوري، وذلك بحسب اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم التي صدرت عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" في العام 1960، والتي تحظر التمييز في مجال التعليم، وتجعل المساواة بين الذكور والإناث في التعلم التزاماً أساسياً.

**التجربة الفلسطينية في تطوير المناهج وإدماج النوع الاجتماعي**

من ضمن التجربة الفلسطينية في تطوير المناهج، إدماج النوع الاجتماعي الذي بدأ مع نشوء السلطة الوطنية في عام 1994، حيث قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء وحدة خاصة بالنوع الاجتماعي، للمساهمة في توعية الميدان التربوي بمفاهيم النوع الاجتماعي لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع. وتم ذلك بالتعاون مع العديد من المؤسسات الأهلية (خاصة النسوية) لتشكيل لجنة لتطوير المناهج، تهدف إلى تبني صورة إيجابية عن المرأة، والحد من الصورة النمطية التي عززتها المناهج السابقة. كما تم الاتفاق بين وزير التربية ووزيرة شؤون المرأة بتشكيل لجنة خاصة لمتابعة شؤون النوع الاجتماعي في القطاع التربوي، تضم أعضاء من المجلس الاستشاري ووحدتي النوع الاجتماعي في الوزارتين (برامكي، 2020).

وقد كان هناك العديد من الأوراق البحثية والدراسات التي اهتمت بتضمين النوع الاجتماعي في المناهج التربوية، والتي ركزت جل اهتمامها على الابتعاد عن النمطية في الأدوار المعطاة للمرأة والرجل. وأشارت إلى ضرورة نمذجة القيادات النسوية البارزة في المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية، وأهمية مشاركة النساء في التنمية (كمال، 1998). وجاءت دراسات أخرى تطالب بنظرة متوازنة للجنس في التعليم، وإعطاء أمثلة لتجارب بعض الدول، والحث على الاحتذاء بها في تصميم المناهج وتضمينها لقضية النوع الاجتماعي، وإزالة أي مواد تكرس موضوع التمييز ضد المرأة. كما قامت التربية والتعليم بتنفيذ دورات تدريبية لمعلمي المدارس ومعدي المناهج لتطوير قدراتهم على استخدام أدوات تحليل للكتب المدرسية من وجهة نظر النوع الاجتماعي باستخدام أدوات التحليل الكمي والنوعي واللغوي (مركز إبداع المعلم، 1998).

واعتُبرت دراسة (الجرباوي، 2004) الدراسة الأولى التي تناولت المناهج الفلسطينية، وقد أثارت ردود فعل من قبل مركز تطوير المناهج الفلسطينية، وعليه قامت الوزارة بعمل بعض التعديلات على الطبعات اللاحقة للكتب عينة البحث، وتابع العديد من الباحثين والباحثات العمل على موضوع النوع الاجتماعي في المناهج، مستخدمين أدوات مكملة للحد من مظاهر التمييز ضد المرأة، والوصول إلى العدالة والمساوة في المجتمع، ولكن التجاوب من قبل الوزارة كان ضعيفاً فيما بعد، رغم أن جميع الدراسات ما بعد سنة 2000 أوصت بضرورة تحديد نسبة مئوية تحقق العدالة في تمثيل النوع الاجتماعي بشكل كامل وشامل لجميع الكتب المدرسية، وكان آخرها دراسة للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، التي قامت بتحليل محتوى الكتب المدرسية الفلسطينية وفحص مدى حساسيتها للنوع الاجتماعي للصفوف من الأول الى التاسع عام 2018\_ 2019، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة اعتماد معايير خاصة بالنوع الاجتماعي لدى بناء أو تطوير محتوى الكتب، ودعت الدراسة إلى تجنب العشوائية في نوعية القضايا الحساسة للنوع الاجتماعي في المحتوى، كما أكدت على ضرورة مراعاة التوازن وعدالة التوزيع في اختيارات الأعلام ما بين النوعين كماً ونوعاً، وأكدت على ضرورة عرض محتوى الكتب على خبراء في النوع الاجتماعي لإبداء الرأي فيها قبل تعميمها (العسالي، 2019).

**الدراسات العربية والأجنبية**

دراسة (صالح، 2020) بعنوان: حضور المرأة العربية في منهاج اللغة العربية بالمرحلة الأساسية بدولة فلسطين. هدفت الدراسة إلى حضور المرأة العربية في منهاج اللغة العربية بالمرحلة الأساسية بدولة فلسطين، وتكونت عينة الدراسة من منهاج اللغة العربية من الصف الأول حتى الصف الرابع. ولتحقيق الهدف؛ اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمت عملية تحليل المحتوى كمياً وكيفياً بحيث تضمنت أداة البحث قائمةً بمكونات حضور المرأة، شملت كلاً من: الأدوار الاجتماعية والأسرية، الأدوار السياسية والوطنية، والأدوار المهنية. توصلت الدراسة إلى أن الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 61%، كما حصلت الأدوار المهنية للمرأة على المرتبة الثانية بنسبة 36%، وحصلت الأدوار السياسية والوطنية للمرأة على المرتبة الثالثة بنسبة 3%. أوصت الدراسة بضرورة التوازن في المضمون التربوي للمنهاج عند التحدث عن أدوار ورسالات المرأة في المنهاج العربي وتحديداً الفلسطيني.

دراسة (دعوس، 2019) بعنوان: دراسة تحليلية لمظاهر النوع الاجتماعي في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي للمنهاج الجديد. هدفت الدراسة إلى تحليل مدى تضمين مظاهر النوع الاجتماعي وأدواره في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الاساسي من المنهاج الفلسطيني الجديد. يشتمل مجتمع وعينة الدراسة على كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس من المنهاج الفلسطيني المعتمد في المدارس الفلسطينية. اعتمدت الدراسة منهج البحث الاستكشافي التحليلي باستخدام أداة تحليل المحتوى، وذلك من خلال تحليل نصوص الكتاب والموضوعات والصور والرسومات، وتوصلت إلى نتيجة مفادها تركيز الكتاب على النشاطات التي يمارسها الرجل خارج المنزل ووصفها بأنها تفوق الأعمال والمهن التي تقوم بها المرأة خارج المنزل، واقتصار المهن التي تقوم بها المرأة على مهنة التعليم، وزيادة عدد الشخصيات الذكورية على الشخصيات الأنثوية في نصوص الكتاب بنسبة 63% ذكورية و37% أنثوية.

دراسة (العسالي، 2019) بعنوان: تحليل محتوى الكتب المدرسية (اللغة العربية، والرياضيات، والتربية الإسلامية، والتنشئة الوطنية والاجتماعية، والعلوم والحياة للصفوف من الأول حتى التاسع في ضوء مدى حساسيتها للنوع الاجتماعي)**.** هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى مراعاة محتوى كتب المرحلة الأساسية من الصف الأول وحتى التاسع في المنهاج الفلسطيني لمنظومة النوع الاجتماعي، وذلك من خلال تتبّع توزيع كلّ من الأعلام والمهن بين الذكور والإناث. كما اعتمدت في مجتمع وعينة الدراسة على الكتب المدرسية للمنهاج الفلسطيني للصفوف من الأول حتى التاسع. وتمت عملية التحليل باستخدام الاستبانة كأداة تحليل. توصلت الدراسة إلى أن حساسية محتوى الكتب للمباحث المختلفة للنوع الاجتماعي كانت عشوائيةً وغير ممنهجة. واعتبرت أن الصورة النمطية المستخدمة في تلك الكتب للنوع الاجتماعي تشير إلى ضبابية الفلسفة التربوية التي يرتكز عليها اختيار النصوص، أو طبيعة موضوعات الدروس.

دراسة (فياض وهزايمه، 2018) بعنوان: صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن من خلال تحليل محتواها، حيث تكونت عينة الدراسة من كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية، واستخدمت الفكرة وحدةً للتحليل، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ قام الباحثان بإعداد أداة مكونة من (65) فقرة. توصلت الدراسة إلى أنَّ الأدوار التي ظهرت بها المرأة في كتب الدراسة مرتبةً ترتيباً تنازلياً على النحو التالي: الأدوار الاجتماعية والأسرية، فالأدوار السياسية والتاريخية والدينية، فشخصية المرأة وصفاتها، فالأدوار المهنية، فالحقوق والقضايا الخاصة بالمرأة، فالمشاكل التي تعاني منها المرأة. وقد أوصت الدراسة بعدة أمور منها: تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، وضرورة أنْ تتضمن كتب اللغة العربية لنصوص أدبية تعكس دور المرأة في الحياة الاجتماعية بإبراز صورتها الإيجابية، وتضمينها نصوصاً تعالج أهم المشاكل التي تعاني منها شريحة واسعة من النساء.

دراسة (دحلان، 2015) بعنوان: صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، ونسبة مشاركتها في تأليف الكتب، وظهورها في الصور والموضوعات مقارنة بالرجل. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء قائمة خاصة بصورة المرأة اشتملت على ستة محاور رئيسة وهي: الأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار الدينية والتاريخية، والأدوار السياسية والوطنية، والأدوار الاقتصادية، والأدوار المهنية، وصفات المرأة وشخصيتها. أظهرت نتائج التحليل أن محور صفات المرأة وشخصيتها شكّل النسبة الأعلى بين المكونات الخاصة بصورة المرأة بنسبة 35%، ثم المحور الخاص بالأدوار المهنية بنسبة 28.3%، ثم المحور الخاص بالأدوار الاجتماعية والأسرية بنسبة 26.8%، ثم المحور الخاص بالأدوار السياسية والوطنية بنسبة 5.7%، ثم المحور الخاص بالأدوار الاقتصادية بنسبة 2.8%، وأخيراً المحور الخاص بالأدوار الدينية والتاريخية بنسبة 1.4%. كما كشفت النتائج عن التحيز للرجل في تأليف الكتب، فجاءت نسبة مشاركة المرأة 27.3% مقابل 72.7% للرجل، كما جاءت نسبة ظهورها في الصور بنسبة 30.8% مقابل 69.2% للرجل، وجاءت نسبة الموضوعات الخاصة بالمرأة 16% مقابل 84% للرجل.

دراسة (الخالدي، 2014) بعنوان: تمكين المرأة في المنهاج المدرسي. هدفت الدراسة للكشف عن دور المنهاج في تمكين وصقل شخصية المرأة الأردنية، وقد اشتملت عينة الدراسة على أجزاء من نصوص تتعلق بالمرأة في 123 كتاباً من المرحلتين الأساسية والثانوية لمباحث التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والتاريخ والجغرافيا، والتربية المهنية، وتم اعتماد طريقة تحليل المحتوى. تكمن أهمية الدراسة في استقصاء دور المنهاج في امتلاك المرأة المعرفة والقدرات والمهارات التي تمكنها من المشاركة وما يمكن للمرأة أن تتبوأه إن تأهلت لذلك، كما أشارت النتائج أن المباحث والكتب المدرسية لا تشتمل على وعي بالثقافة الجنسوية، ولا تتضمن إنجازات المرأة ومهاراتها وخبرتها في مجالات حياتية، وبالتالي لا تعمل على تمكين المرأة الأردنية حسب المنظور الوطني الذي تبنته الدراسة.

دراسة (Zolisio, Brugelis, Cromer, 2010) بعنوان: Therese Locoh, Analysis of Gender Representations in Textbooks. هدفت الدراسة إلى البحث في النوع الاجتماعي في الكتب المدرسية، وتحليل تمثلات الجنسين فيها، وتعزيز استخدام الكتب المدرسية كأدوات رئيسية لتحقيق الأهداف الدولية المتعلقة بالتعليم والمساواة بين الجنسين، والتعليم من أجل حقوق الإنسان. أُجريت الدراسة على عينة من البلدان الأفريقية باستخدام منهج تحليل كمي، وخلصت النتائج إلى أنه لا يمكن تغيير الكتب المدرسية بشكل سريع، كما لا يمكن التخلص من التراث الثقافي للبشرية واعتبار الكتب المدرسية أدوات عملية وقوية لإدخال عملية التغيير الاجتماعي اللازم.

**التعقيب على الدراسات السابقة**

نلاحظ من خلال الدراسات السابقة أن هناك اهتماماً ملحوظاً من قبل الباحثين والباحثات في قضايا النوع الاجتماعي بمحتوى الكتب المدرسية في العديد من الدول العربية والأفريقية، فقد تناولت هذه الدراسات تحليل محتوى الكتب المدرسية بهدف الكشف عن حساسيتها للنوع الاجتماعي، وقد تشابهت أهدافها من حيث تركيزها على:

* مدى مراعاة الكتب المدرسية للنوع الاجتماعي.
* تحليل مظاهر النوع الاجتماعي وأدواره في الكتب المدرسية.
* التعرف إلى صورة المرأة في الكتب المدرسية.
* الكشف عن دور المنهاج في تمكين وصقل شخصية المرأة.
* تحليل تمثلات الجنسين في الكتب المدرسية وتعزيز استخدام الكتب المدرسية كأدوات رئيسية لتحقيق الأهداف الدولية المتعلقة بالتعليم والمساواة بين الجنسين، والتعليم من أجل حقوق الإنسان.

كما نلاحظ مما تقدم أن نتائج الدراسات السابقة متشابهةً من حيث وجود تحيز واضح للنوع الاجتماعي الذكوري على حساب النوع الاجتماعي الأنثوي، حيت ظهرت فيها المرأة بأدوار تقليدية ونمطية.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحليل محتوى الكتب مع اختلاف العينة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والتحليل الكمي والكيفي، وتم استخدام هذا المنهج في دراسة (العسالي، 2019)، ودراسة (دعوس، 2019) ودراسة (فياض وهزايمة، 2018)، ودراسة (دحلان، 2015) ودراسة (الخالدي،2014) ودراسة (Zolisio, Brugelis, Cromer, 2010).

**الطريقة والإجراءات**

**منهج الدراسة**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على الوصف والدراسة والتحليل لمحتوى الكتب عينة الدراسة، وذلك لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية. كما اتبعت الباحثة منهجية تحليل المحتوى بهدف التعرف إلى مدى حساسية محتوى كتب فرع الريادة والأعمال للصفوف الحادي عشر والثاني عشر في المنهاج الفلسطيني لمنظومة النوع الاجتماعي.

**مجتمع الدراسة**

تكوّن مجتمع الدراسة من محتوى كتب ريادة الأعمال للصفوف الحادي عشر والثاني عشر في المنهاج الفلسطيني، للعام الدراسي 2017\_2018.

**عينة الدراسة**

اشتملت عينة الدراسة على محتوى كتب الإدارة والاقتصاد للصفين الحادي عشر والثاني عشر، وقد توزعت الدروس في محتوى الكتب المستهدفة كما هو وارد في الجدول رقم (1).

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
|  | **المادة** | **عدد الدروس** | | **المجموع** |
| **الفصل الأول** | **الفصل الثاني** |
| 11 | الإدارة والاقتصاد | 11 | 10 | 21 |
| 12 | الإدارة والاقتصاد | 11 | 10 | 21 |

جدول (1)

توزيع الدروس في محتوى الكتب

**حدود الدراسة**

اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى كتب المرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) من فرع الريادة والأعمال والتي تشمل محتوى كتب الإدارة والاقتصاد من المنهاج الفلسطيني للعام 2017/2018.

أُعدت هذه الدراسة في العام 2020/2021.

**أداة الدراسة**

قامت الباحثة بالاطّلاع على العديد من المراجع المتعلقة بالمناهج المدرسية، والدراسات السابقة المتعلقة بتحليل المحتوى، وملاحظة حساسيتها للنوع الاجتماعي، بالإضافة إلى الاطّلاع على تحليل صورة المرأة في المناهج المختلفة، فكان لابد من التوصل إلى معايير لقياس حساسية المناهج لمنظومة النوع الاجتماعي. وقد ارتأت الباحثة استخدام أداة الدراسة المستخدمة في بحث (العسالي، 2019) بحيث اشتملت على المحاور الآتية:

1. حساسية مشاركة فرق التأليف للنوع الاجتماعي.
2. حساسية عناوين الدروس للنوع الاجتماعي.
3. حساسية المهن والأدوار الإنتاجية للنوع الاجتماعي في الحالات الدراسية.
4. حساسية أدوات التقويم والأسئلة والأنشطة والمهارات والاستنتاجات والأمثلة للنوع الاجتماعي.
5. حساسية المؤثرات البصرية (الصور والرسومات) للنوع الاجتماعي.
6. حساسية الوظائف الحكومية وغير الحكومية في الحالات الدراسية للنوع الاجتماعي.
7. حساسية توزيع الأعلام (النماذج) للنوع الاجتماعي.

تم وضع المحاور في جدول خاص، كانت مستويات تحليله موزعة على النحو الآتي:

* حساس للنوع الاجتماعي الأنثوي.
* حساس للنوع الاجتماعي الذكوري.
* محايد للنوع الاجتماعي.

مع مراعاة مدى التتابع الرأسي من منظور النوع الاجتماعي والذي تمثل في العلاقة الرأسية بين مفاهيم النوع الاجتماعي المقررة في المناهج مع التدرج من البسيط إلى المعقد بحسب المراحل العمرية والاستمرار والتتابع.

**صدق الأداة**

للتأكد من صدق الأداة؛ قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا آراءهم واقتراحاتهم بتوضيح بعض المصطلحات، وتصميم الجداول بشكل واضح، وإفراد جدول لكل مادة لكلا الصفين. وقد قامت الباحثة بإخراج الأداة بصورتها النهائية في ضوء الاقتراحات المقدمة.

**ثبات الأداة**

للتأكد من ثبات الأداة؛ تم إعطاء عينة من الكتاب (وهي عبارة عن نفس الدرس) لإثنين من الباحثين في هذا المجال، وذلك بعد الاطلاع على أداة الدراسة ومناقشة المحاور المراد تحليلها، ثم انفرد كل باحث للقيام بتحليل المادة موضوع الدراسة، ومن ثم تم أخذ النقاط المشتركة كمؤشر على ثبات الأداة.

معادلة هولستي = 2 × مرات الاتفاق

عدد مرات المحلل الأول + عدد مرات المحلل الثاني

بلغت نسبة ثبات الأداة باستخدام معادلة هولستي 0.875 وهي نسبة ثبات جيدة لأغراض الدراسة.

**معيار التحليل**

تمت عملية التحليل وفق المعيار الآتي:

1. حساس للنوع الاجتماعي الأنثوي: تم اعتبار المحور حساس للنوع الاجتماعي إذا أُسّس على المساواة بين النوعين في الحقوق والواجبات، وأوضح حق المرأة في التعليم والعمل وممارسة حقوقها السياسية والاجتماعية بصورة مساوية للرجل، ولم يُظهر المرأة بصورة نمطية تقليدية.
2. حساس للنوع الاجتماعي الذكوري: تم اعتبار المحور غير حساس للنوع الاجتماعي إذا كان هناك تحيز لصالح النوع الاجتماعي الذكوري على حساب النوع الآخر من حيث عدم المساواة بين النوعين، وإظهار الصورة التقليدية للمرأة، وعدم ممارستها لكافة حقوقها السياسة والاجتماعية.
3. محايد للنوع الاجتماعي: تم اعتبار المحور محايداً إذا لم يُشر إلى أي من الرجل والمرأة باستثناء محور الأدوار، والذي تم فيه اعتبار الأدوار المحايدة للنوع الاجتماعي إذا كانت تشير إلى كل من النوعين.

**خطوات التحليل**

تم ترتيب محاور التحليل وفقاً للخطوات الآتية:

* مراجعة الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بطبيعة مشكلة الدراسة الحالية.
* اختيار أداة الدراسة وإخراجها بالصورة النهائية.
* تحديد مجتمع الدراسة ومن ثم تحديد العينة المستهدفة.
* تحديد المحاور المشمولة بالتحليل.
* استخراج النتائج من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية.
* مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.
* الخروج بالتوصيات المناسبة.

**إجراءات التحليل**

تمت عملية التحليل وفق المحاور الآتية:

1. حساسية فِرق التأليف للنوع الاجتماعي: قامت الباحثة بالاطّلاع على صفحة المؤلفين والمؤلفات للكتب عينة الدراسة، وتم تصنيفها إلى حساس للنوع الاجتماعي الذكوري أو حساس للنوع الاجتماعي الأنثوي وتفريغها في الجدول، على اعتبار أن صفحة المؤلفين من المحتوى بحسب تعريف الباحثة اجرائياً لصفحة المؤلفين.
2. حساسية عناوين الدروس: قامت الباحثة بقراءة العناوين قراءةً دقيقة، وذلك بهدف الوصول إلى تحليل دقيق للفئة التي يندرج تحتها عنوان الدرس.
3. حساسية المهن الإنتاجية في الحالات الدراسية للنوع الاجتماعي: قامت الباحثة بقراءة المحتوى الدراسي "الحالات الدراسية" جيداً، وإحصاء المشاركات والمهن الريادية (التقليدية وغير التقليدية) لكل من المرأة والرجل، وتصنيفها لحساس للنوع الاجتماعي الأنثوي أو حساس للنوع الاجتماعي الذكوري أو محايد.
4. حساسية أدوات التقويم والأسئلة والأنشطة والمهارات والاستنتاجات والأمثلة للنوع الاجتماعي: قامت الباحثة بقراءة أدوات التقويم المذكورة من أجل تحليلها وتصنيفها تحت حساس للنوع الاجتماعي الأنثوي أو حساس للنوع الاجتماعي الذكوري أو محايد، ثم وضع علامات في الجدول المخصص.
5. حساسية المؤثرات البصرية "الصور والرسومات" للنوع الاجتماعي. وُضع المحور في جدول خاص كانت مستويات تحليله موزعة على حساس للنوع الاجتماعي الأنثوي، وحساس للنوع الاجتماعي الذكوري ومحايد للنوع الاجتماعي.
6. حساسية الوظائف الحكومية وغير الحكومية للنوع الاجتماعي: أعادت الباحثة قراءة الحالات الدراسية من أجل تحليل الوظائف وفحص حساسيتها للنوع الاجتماعي.
7. حساسية توزيع الأعلام (النماذج) للنوع الاجتماعي: قامت الباحثة بإحصاء "الأعلام النماذج" الموجودة في عينة الدراسة، وتصنيفها في الجدول المخصص، حساس للنوع الاجتماعي الأنثوي، وحساس للنوع الاجتماعي الذكوري.
8. التحليل الكمي: وذلك بالعمل على عد التكرارات، ووضعها في الجداول المخصصة لهذا الغرض وحساب النسب المئوية، ثم تحليل المحتوى تحليلاً نوعياً.
9. إذا كانت الأسئلة أو الأنشطة أو الاستنتاجات معطوفة على الحالة الدراسية وقد وُجد بهم حساسية للنوع الاجتماعي، يعامل كل مطلوب على أنه فقرة مستقلة.
10. وحدة التحليل: تم اعتماد الفقرة كوحدة لتحليل محتوى الكتب المختارة كونها تتلاءم مع طبيعة هذا البحث وأهدافه، إذ اعتبرت عناوين الدروس فقرة، والحالات الدراسية فقرة، والأسئلة فقرة، وكذلك الأنشطة والأمثلة والمؤثرات البصرية وصفحة المؤلفين جميعها اعتبرت فقرات، وقد شملها التحليل.

**نتائج الدراسة ومناقشتها**

**السؤال الاول**

**ما مدى حساسية محتوى كتب الإدارة والاقتصاد للمرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) لمنظومة النوع الاجتماعي؟**

تم تحليل المعايير المستهدفة في عيّنة الدراسة، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية، وقد أظهرت عملية التحليل وفقاً للجدول رقم (2) النتائج التالية:

1. **حساسية مشاركة فرق التأليف.**

نلاحظ ضعف مشاركة المرأة في فريق التأليف لكتاب الإدارة والاقتصاد، مع وجود تهميش واضح لمشاركتها في البنية الأساسية للعملية التعليمية "الكتاب"، فنسبة مشاركتها لا تتجاوز 8.3%، وهذا سبب يُضعف قدرة المرأة على إثبات نفسها وتجسيد واقعها وتاريخها العملي والنضالي في شتى المجالات عن طريق الصورة والكلمة والفقرة والسؤال.

وبحسب مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، فإن هناك معاييراً لاختيار أعضاء لجان التأليف؛ أساسها الكفاءة والتخصص والخبرة التربوية، مع أهمية كون عضو لجنة التأليف قد مارس تدريس المادة، ولديه الاهتمام وملماً بمفاهيمها، وخضع لدورات وورشات عمل متخصصة، كما تتم مراعاة أن يكون فريق التأليف مطعَّماً بأكاديميين مختصين، وعادة ما تتشكل لجنة التأليف من (8 – 10) أشخاص، ولا يوجد في هذه المعايير "نسبة خاصة للنساء" بحكم أن معيار اختيار أعضاء اللجان هو الكفاءة والتخصص والخبرة التربوية، وليس شرطاً أن يكون أعضاء اللجنة من موظفي الوزارة. علماً أن المعلمات بحسب وزارة التربية والتعليم (2021) يشكلن نسبة 59% من إجمالي العاملين في سلك التربية والتعليم.

تشير نتائج الفرع الأول من السؤال الرئيس إلى أن محتوى الكتب لا يزال يمثل وجهة النظر الذكورية، وضعف الاهتمام بالتمييز الإيجابي للمرأة في التأليف، وعدم السعي المدروس للوصول إلى مساواة تامة لتحقيق التوازن في منظومة النوع الاجتماعي فيما يخص المناهج.

1. **حساسية عناوين الدروس**

تبيّن من الجدول (2) أنّ حساسية عناوين الدروس لكتب الإدارة والاقتصاد للنوع الاجتماعي كانت محايدة بنسبة 100%، حيث احتوت مصطلحات إدارية واقتصادية ومحاسبية، تنقل مفاهيم وقيم إن لم تكن ذكورية، فإنها تميل الى تجميل النصوص والخروج خارج دائرة النوع عن طريق العناوين المحايدة. فالنوع الاجتماعي الأنثوي عادة ما يكون غير مرئي أو مهمشاً في محتوى الكتب التعليمة، وإن وُجد؛ يظهر بصورة تقليدية تخلو من المساواة.

1. **حساسية المهن الإنتاجية في الحالات الدراسية**

اتضح من خلال التحليل لحساسية المهن الإنتاجية في كتاب الإدارة والاقتصاد (التي تُعرف بإمكانية التقدم فيها بشكل تصاعدي منظم في سوق العمل، ويستطيع صاحبها تحقيق أهدافه وطموحاته)، أن نسبة حساسيتها للنوع الاجتماعي الأنثوي كانت 20%، والنوع الاجتماعي الذكوري 36%، فيما ارتفعت نسبة المحايد إلى 44%.

نلاحظ التركيز على التنوع في مهن الرجل، حيث تمكّن من العمل في مهن رئيسية وغير محددة وكذلك قيادية في معظم الأعمال، بينما أُنيطت بالمرأة المهن التقليدية؛ كالحياكة والتصنيع الغذائي، مع تعمُّدٍ إلى تجاهل المهن الحيوية والاقتصادية، ابتداءً من المنزل وصولاً إلى مهن حساسة وذات جدوى اقتصادية، لتبقى المرأة في إطارها التقليدي الذي خُصص لها، وحصرها في أنشطة ومهام تحتاج إلى الحد الأدنى من الإبداع. بينما يتم التركيز على مهن الرجل ومساهماته في الأصعدة كافةً، وهذا يعتبر نوعاً من التنميط للمهن، وهو موروث اجتماعي تراكمي ناتج عن العادات والتقاليد والثقافة التي يتوارثها المجتمع بشكل متكرر من شخص إلى آخر، وتؤدي في أحيان كثيرة (وبشكل عفوي) إلي تشكّل أنماط ثابتة للمهن، وهذا يتنافى مع النوع الاجتماعي القائم على المساواة.

تشير نتائج التحليل السابقة إلى ترسيخ صورة متكررة لمهن النوع الاجتماعي الأنثوي والتمييز في الأدوار على أساس الجنس بين الأجيال، بحيث تتقبل النساء أدوارهن لاحقاً بقناعة، ودون محاولة منهن للتغيير، فتُكرَّس المرأة للدور الإنجابي والأعمال المنزلية التي تجعل المرأة رهينة الفضاء الأسري مكاناً وأدواراً، وإن خرجت إلى العمل؛ تُسند إليها أعمال تقليدية ثانوية مرتبطة بدورها الإنجابي والمجتمعي، مما يحول دون المشاركة الفعلية للمرأة في الدورة الاقتصادية.

1. **حساسية أدوات التقييم (أسئلة، أنشطة، استنتاجات، مهارات، أمثلة)**

اتضح بعد تحليل المحور الخاص بأدوات التقييم أن نسبة حساسية النوع الاجتماعي الأنثوي كانت 0.8%، أما الذكوري فكانت نسبته 13.4%، والمحايد كانت نسبته مرتفعة بمعدل 85.8%، وذلك لأنها مادة اقتصادية وإدارية تكثر فيها المصطلحات المحايدة. كما نلاحظ أيضاً ارتفاع نسبة النوع الاجتماعي الذكوري مقارنةً مع النوع الاجتماعي الأنثوي، ويعود ذلك الى التأكيد على الصورة النمطية العقلانية للرجل، والتوجه إليه بالتفكير والمناقشة والتحليل، والعمل على تكريس الصورة النمطية العاطفية البعيدة عن التفكير والأنشطة والتحليل للمرأة، إذ تم حصرها بنسبة 0.8% في كتاب الإدارة والاقتصاد للصف الحادي عشر والثاني عشر، وهي نسبة ضئيلة جداً لا تساهم في رفع وعي وتفكير الجيل الناشئ بأهمية إبراز دور المرأة ومشاركاتها في التنمية، وقدراتها على الوقوف جنباً إلى جنب مع الرجل للمضي قدماً في تطوير الاقتصاد الفلسطيني.

1. **حساسية المؤثرات البصرية**

تبين من خلال التحليل أن نسبة حساسية النوع الاجتماعي الأنثوي، في كتاب الإدارة والاقتصاد للصفوف الحادي عشر والثاني عشر كانت بنسبة 0.8%، بينما كانت نسبة حساسية النوع الاجتماعي الذكوري 39.6%، إذ كان من اللافت كثرة الصور التي يظهر فيها الرجل الذي يرتدي البدلة الرسمية والرجل الذي يفكر، وكانت نسبة المحايد 59.6%، وتعتبر الأكبر في مجموع التكرارات.

نلاحظ مما سبق ضعف المؤثرات البصرية الحساسة للنوع الاجتماعي الأنثوي، إضافةً الى ضعف الاهتمام بتحسين صورة المرأة الفلسطينية، مع تمييز واضح في الأدوار لصالح الرجل، وتجسيد الصورة النمطية للمرأة. فقد أظهرت المؤثرات البصرية الرجل بدور العالم والمفكر والمبادر والمسؤول في المجال العام، وظهرت المرأة بصورة لا تعكس أنشطتها أو أدوارها الواقعية الموجودة في المجتمع، وهذا يكشف عن تهميش واضح للأدوار التي تمارسها المرأة في المجال العام والتقليل من شأنها مقارنةً بنفس الأدوار التي يقوم بها الرجل، فالصور والرسومات تعزز الفكر الذكوري التقليدي لدى الطلاب على مدى أجيال، لأن محتوى المناهج المدرسية هي جزء من البيئة الاجتماعية، بل لها الأثر الأكبر في التنشئة الاجتماعية.

1. **حساسية الوظائف في الحالات الدراسية**

احتوى كتاب الإدارة والاقتصاد لكلا الصفين على 28 وظيفةً حكوميةً وغير حكومية في الحالات الدراسية، كانت مقسمةً إلى 53.6% حساسة للنوع الاجتماعي الذكوري، و10.7% للنوع الاجتماعي الأنثوي، و35.7% محايدة. يتضح من خلال التحليل استحواذ النوع الاجتماعي الذكوري على النسبة الأعلى من الوظائف الإدارية الحكومية منها والخاصة، وهنا نلاحظ حجم التفرقة الوظيفية من ناحية جندرية، حيث نجد تمييزاً جندرياً واضحاً لصالح الرجال، كما نلاحظ هيمنة الرجال على الوظائف في المناصب العليا، اذ لم نجد أمثلةً على النوع الاجتماعي الأنثوي في كتاب الإدارة والاقتصاد سوى سكرتيرتين ومندوبة مبيعات واحدة.

جدول (2)

مدى حساسية محتوى كتب الإدارة والاقتصاد للنوع الاجتماعي

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المحور** | **عدد التعابير اللغوية** | | | | | **حساس للنوع الاجتماعي الانثوي** | | | | | | **حساس للنوع الاجتماعي الذكوري** | | | | | | **محايد للنوع الاجتماعي** | | | | | |
| **الحادي عشر** | | **الثاني عشر** | | **المجموع** | **الحادي عشر** | | **الثاني عشر** | | **المجموع** | **النسبة** | **الحادي عشر** | | **الثاني عشر** | | **المجموع** | **النسبة** | **الحادي عشر** | | **الثاني عشر** | | **المجموع** | **النسبة** |
| **ف1** | **ف2** | **ف1** | **ف2** |  | **ف1** | **ف2** | **ف1** | **ف2** |  |  | **ف1** | **ف2** | **ف1** | **ف2** |  |  | **ف1** | **ف2** | **ف1** | **ف2** |  |  |
| **حساسية مشاركة فريق التأليف** | **6** | **6** | **6** | **6** | **12** | **0** | **0** | **1** | **1** | **1** | **8.3%** | **6** | **6** | **5** | **5** | **11** | **91.7%** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0.0%** |
| **حساسية عناوين الدروس** | **11** | **10** | **11** | **10** | **42** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0.0%** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0.0%** | **11** | **10** | **11** | **10** | **42** | **100.0%** |
| **حساسية المهن الإنتاجية في الحالات الدراسية** | **5** | **13** | **5** | **2** | **25** | **1** | **3** | **1** | **0** | **5** | **20.0%** | **2** | **3** | **2** | **2** | **9** | **36.0%** | **2** | **7** | **2** | **0** | **11** | **44.0%** |
| **حساسية ادوات التقييم** | **124** | **93** | **84** | **86** | **387** | **2** | **0** | **0** | **1** | **3** | **0.8%** | **25** | **11** | **9** | **7** | **52** | **13.4%** | **97** | **82** | **75** | **78** | **332** | **85.8%** |
| **حساسية المؤثرات البصرية** | **128** | **159** | **57** | **52** | **396** | **0** | **2** | **1** | **0** | **3** | **0.8%** | **74** | **70** | **6** | **7** | **157** | **39.6%** | **54** | **87** | **50** | **45** | **236** | **59.6%** |
| **حساسية الوظائف في الاعمال الريادية** | **11** | **16** | **0** | **1** | **28** | **1** | **2** | **0** | **0** | **3** | **10.7%** | **7** | **7** | **0** | **1** | **15** | **53.6%** | **3** | **7** | **0** | **0** | **10** | **35.7%** |
| **حساسية توزيع الأعلام "النماذج"** | **6** | **0** | **3** | **0** | **9** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0.0%** | **6** | **0** | **3** | **0** | **9** | **100.0%** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0** | **0.0%** |
| **المجموع** | **291** | **297** | **166** | **157** | **899** | **4** | **7** | **3** | **2** | **15** |  | **120** | **97** | **25** | **22** | **253** |  | **167** | **193** | **138** | **133** | **631** |  |
| **نسبة المجاميع إلى إجمالي التعابير اللغوية** | | | | | | **1.37%** | **2.36%** | **1.81%** | **1.27%** | **1.67%** |  | 41.2% | 32.7% | 15.1% | 14.0% | 28.1% |  | 57.4% | 65.0% | 83.1% | 84.7% | 70.2% |  |

1. **حساسية توزيع الأعلام النماذج**

بعد تحليل محتوى كتاب الإدارة والاقتصاد؛ نلاحظ ضعف وجود أي نموذج ينتمي إلى النوع الاجتماعي الأنثوي (بنسبة 0%)، وهذا يدل على التهميش لصورة المرأة النموذج في المناهج، ويعود ذلك إلى التشكيك الدائم بإمكانيات المرأة وقدرتها على التميُّز والوصول إلى النموذج الذي يُحتذى به. بينما كانت نسبة الحساسية الذكورية 100% أي جميعهم أعلام ذكور من علماء ومخترعين، مع استثناء كامل لوجود المرأة النموذج في كتب الإدارة والاقتصاد.

وهنا نلاحظ تجاهل تراث المرأة العلمي والأدبي والسياسي، وعدم الاهتمام بإظهارها كقدوة يحتذى بها عند الجيل الناشئ الذي يستقي المعلومات والأفكار والصور من المنهج المكتوب، فالكتاب أداة توجيه من المفترض أن تسعى الى إثبات شراكة الرجل مع المرأة في جميع نواحي الحياة، وإبراز المرأة كقدوة، وعدم تفضيل نوع على آخر.

**شكل (1): حساسية كتب الإدارة والاقتصاد للنوع الاجتماعي**

بشكلٍ عام، ومن خلال الرسم المقطعي الوارد في الشكل(1)، والذي يلخّص مدى حساسية كتب الإدارة والاقتصاد للنوع الاجتماعي، نلاحظ ضعفاً وعشوائيةً في فلسفة منظومة النوع الاجتماعي للصفوف الحادي عشر والثاني عشر، حيث يظهر التهميش في مشاركات المرأة في جميع محاور البحث ابتداءً بتأليف الكتب وانتهاءً بصورة المرأة القدوة، وتظهر الحساسية الأنثوية بنسبة 1.76% بينما مثّلت نسبة الحساسية الذكورية 28.98%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة الحساسية الأنثوية. ايضاً امتاز الكتاب بارتفاع نسبة المحايد للنوع الاجتماعي، فكانت نسبته 69.26% وهو ارتفاع ملحوظ في استخدام الحياد الجندري.

اتفقت دراسة (دعوس، 2019) مع الدراسة الحالية التي توصلت إلى نتيجة مفادها تركيز الكتاب على النشاطات التي يمارسها الرجل خارج المنزل، ووصفها بأنها تفوق الأعمال والمهن التي تقوم بها المرأة خارج المنزل، واقتصار المهن التي تقوم بها المرأة على مهنة التعليم، وزيادة عدد الشخصيات الذكورية على الشخصيات الأنثوية في نصوص الكتاب بنسبة 63% ذكورية و37% أنثوية.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العسالي، 2019) التي توصلت إلى أن حساسية محتوى الكتب للمباحث المختلفة للنوع الاجتماعي كانت عشوائية وغير ممنهجة، وأنّ الصورة النمطية التي تعكس من خلالها المرأة تشير إلى ضبابية الفلسفة التربوية التي يرتكز عليها اختيار النصوص، أو طبيعة موضوعات الدروس.

**نتائج السؤال الثاني**

**ما مدى التتابع الرأسي (المنهج الحلزوني) في محتوى كتب الإدارة والاقتصاد من منظور منظومة النوع الاجتماعي؟**

نلاحظ من خلال الجدول (3) ضعف وجود التتابع الرأسي لمنظومة النوع الاجتماعي في محتوى كتاب الإدارة والاقتصاد، والتي من المفترض تكرار مفاهيم النوع الاجتماعي فيها مع تقدم المنهج الدراسي وبمستوى أكثر عمقاً واتساعاً، وتطوير المنهج بالرجوع إلى مفاهيم النوع وإدماجها في محتوى الكتب للإفادة منها وتطبيقها في الحياة العملية.

كانت حساسية المهن الإنتاجية للنوع الاجتماعي الأنثوي في الحالات الدراسية (4 ، 1)، وللنوع الاجتماعي الذكوري (5 ، 4). كما كانت حساسية المؤثرات البصرية للنوع الاجتماعي الأنثوي (2 ، 1)، وللنوع الاجتماعي الذكوري (144 ، 13). أمّا حساسية الوظائف والأعمال الريادية للنوع الاجتماعي الأنثوي فكانت (3 ، 0)، وللنوع الاجتماعي الذكوري (14 ، 1).

من الملاحظ ضعف وجود التتابع الرأسي في كتاب الإدارة والاقتصاد للصفوف الحادي عشر والثاني عشر، أي لم يكن هناك خطة ممنهجة لدمج فكرة التتابع الرأسي في قضايا النوع الاجتماعي في محتوى كتاب الإدارة والاقتصاد. إضافةً إلى اعتماد التتابع الرأسي في قضية النوع على الحساسية للنوع الاجتماعي في الكتب المختارة، فإذا كانت الحساسية للنوع الاجتماعي ضعيفة (تمثلت بنسبة 1.76% للنوع الاجتماعي الانثوي ونسبة الحساسية الذكورية 28.98%)، فمن الطبيعي أن نجد ضعف التتابع الرأسي للحساسية، لأنها بالأساس ضعيفة في دمج قضايا النوع في محتوى الكتب المدرسية.

اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة العسالي وسويدان (2012) التي أظهرت أن محتوى الكتب الدراسية لم يراعي أهمية التتابع الرأسي في الصفوف عينة الدراسة، ولم يراعي التكامل الأفقي في المواضيع المطروحة.

كما اتفقت مع أطروحة إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل (2008) التي تبحث في مدى مراعاة التتابع الرأسي للمفاهيم في كتب التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، والتي توصلت إلى ضرورة إعادة النظر في محتوى مناهج التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا، بحيث تراعي مبدأ التتابع الرأسي والأفقي فيها.

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجدول (3): حساسية منهاج الإدارة والاقتصاد للنوع الاجتماعي وفقاً للمنهج الحلزوني / الصفين الحادي عشر والثاني عشر** | | | | | | | | |
| **المحور** | **عدد التعابير اللغوية** | | **حساس للنوع الاجتماعي الانثوي** | | **حساس للنوع الاجتماعي الذكوري** | | **محايد للنوع الاجتماعي** | |
| **الحادي عشر** | **الثاني عشر** | **الحادي عشر** | **الثاني عشر** | **الحادي عشر** | **الثاني عشر** | **الحادي عشر** | **الثاني عشر** |
| **حساسية مشاركة فريق التأليف** | **12** | **12** | **0** | **2** | **12** | **10** | **0** | **0** |
| **حساسية عناوين الدروس** | **21** | **21** | **0** | **0** | **0** | **0** | **21** | **21** |
| **حساسية المهن الإنتاجية في الحالات الدراسية** | **18** | **7** | **4** | **1** | **5** | **4** | **9** | **2** |
| **حساسية ادوات التقييم** | **217** | **170** | **2** | **1** | **36** | **16** | **179** | **153** |
| **حساسية المؤثرات البصرية** | **287** | **109** | **2** | **1** | **144** | **13** | **141** | **95** |
| **حساسية الوظائف في الاعمال الريادية** | **27** | **1** | **3** | **0** | **14** | **1** | **10** | **0** |
| **حساسية توزيع الأعلام "النماذج"** | **6** | **3** | **0** | **0** | **6** | **3** | **0** | **0** |
| **المجموع** | **588** | **323** | **11** | **5** | **217** | **47** | **360** | **271** |

**التوصيات**

انطلاقاً من أهمية الكتب المدرسية ومساهمتها في التنشئة الاجتماعية والتنمية المجتمعية، وفي ضوء نتائج الدراسة، توصي الدراسة باتباع الوسائل الآتية من أجل إدماج النوع الاجتماعي في الكتب المدرسية.

* التأكيد على مراعاة حساسية النوع الاجتماعي في محتوى كتب ريادة الأعمال "إدارة واقتصاد" بطريقة تُظهر المساواة في عرض المحتوى التعليمي**.**
* مراعاة التتابع الرأسي فيما يتعلق بإدماج النوع الاجتماعي في محتوى كتب "الإدارة والاقتصاد" بما يتناسب مع المراحل العمرية والثقافية.

**المقترحات**

المقترحات مقدمة لعدة جهات منها:

**واضعي سياسة المناهج الفلسطينية**

* عقد ورش عمل تخص لجنة المناهج في وزارة التربية والتعليم والأطراف المعنية بتأليف الكتب لمناقشة أهمية إدماج النوع الاجتماعي الأنثوي في فريق التأليف، وبنسبة تحقق المساواة.
* تحديد نسبة مئوية تحقق المساواة في تمثيل النوع الاجتماعي في الكتب المدرسية.
* اعتماد برامج بناء قدرات للعاملين في مركز المناهج ولفرق التأليف على قضايا النوع الاجتماعي، وكيفية إدماجها في مناهج التعليم.

**فرق التأليف**

* التأكيد على فكرة النوع الاجتماعي في محتوى أهداف المؤلفين العامة والخاصة.
* ضرورة اختيار نماذج تمثل العدالة والمساواة في النوع وتعميمها.
* تضمين الكتب في التعليم العام على دور المرأة في الاقتصاد ومساهمتها فيه على مستوى الأسرة والمجتمع.

**وحدة النوع الاجتماعي**

* وضع لجنة خاصة تشرف عليها وحدة النوع الاجتماعي لمراجعة نسبة إدماج النوع الاجتماعي في محتوى المناهج التعليمية.
* متابعة نتائج الدراسات والأبحاث القائمة على موضوع النوع الاجتماعي في المناهج التعليمية، وإجراء التعديلات اللازمة في الكتب المدرسية من أجل تحقيق التنمية الشاملة.

**معلمي ومعلمات المدارس**

* تشجيع الطلبة من خلال الحوار الصفي على انتقاد التمييز ضد النوع الاجتماعي الأنثوي في الكتب المدرسية، وحثهم على إيجاد حل لمثل هذه المشاكل من أجل تحقيق المساواة العادلة.
* ضرورة إظهار المرأة العاملة جنباً إلى جنب مع الرجل في الوظيفة العمومية والعمل الخاص وأعمال الزراعة والحرف والمهن المختلفة.
* إعطاء تغذية راجعة بشكل مستمر حول موضوع النوع الاجتماعي في محتوى الكتب لوحدة النوع الاجتماعي في مديرية التربية والتعليم.

**قائمة المصادر والمراجع**

**المراجع العربية**

الخواجا، حمدي؛ وكامل، المنسي: **الحق في التعليم**. سلسلة دراسات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في فلسطين. مركز الديموقراطية وحقوق العاملين. رام الله. فلسطين. 2001.

ريفينبيرج، كارول جيه: **العلاقات بين الجنسين والتنمية في اليمن**. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية. دمشق. 1999.

التعليم العالي والبحث العلمي. 2015.https://www.mohe.pna.ps//news?p=articles&news=1113&title

تم الاسترجاع بتاريخ **2016-02-11.**

طعيمة، رشدي، المهدي، احمد، كامل، محمود: **المنهج المدرسي المعاصر: أسسه، بنائه، تنظيماته، تطوره**. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية. 2008.

وزارة التربية والتعليم العالي. **فرع الريادة والأعمال.** سامي جاد الله. 2017.

العسالي، علياء: **تحليل محتوى الكتب المدرسية (اللغة العربية، الرياضيات، التربية الاسلامية، التنشئة الوطنية والاجتماعية، العلوم والحياة للصفوف من الأول حتى التاسع، في ضوء مدى حساسيتها)** 2019.

العسالي، سويدان؛ علياء، رجاء: **مراجعة نقدية لمحتوى كتب المناهج الفلسطينية في ضوء مفهوم المواطنة واثره على السلم الأهلي**. كلية الشريعة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين .2012.

السر، خالد: **أساسيات المناهج التعليمية**. جامعة الأقصى. غزة. فلسطين. 2019.

دعوس، خالد: **دراسة تحليلية لمظاهر النوع الاجتماعي في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي للمنهاج الجديد**. المجلة العربية للنشر العلمي. العدد الثاني عشر.2019.

دحلان، عمر: **صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين** جامعة الأقصى. غزة: فلسطين. 2015.

الشيخ خليل، ايهاب: **مدى مراعاة التتابع الرأسي للمفاهيم في كتب التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين**. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة. 2008.

فياض، محمد؛ هزايمة، سامي محمد**. صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن.** فلسطين. بحوث ومقالات. مجلد 22. عدد1. 2018.

الخالدي، نسيمة: **تمكين المرأة في المنهاج المدرسي**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع. 2014.

الجرباوي، السعافين؛ تفيدة، ناصر: **النوع الاجتماعي في الكتب المدرسية الفلسطينية**. مجلة مستقبل التربية العربية. مصر. المركز العربي للتعليم والتنمية. العدد34. 2004.

السر، خالد: **أساسيات المناهج التعليمية**. جامعة الأقصى. غزة. فلسطين. 2019.

صالح، نجوى**. حضور المرأة العربية في منهاج اللغة العربية بالمرحلة الأساسية بدولة فلسطين.** مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية. غزة: فلسطين. 2020.

**المراجع الأجنبية**

UNIFEM: **Gender Dimensions At The Ministry Of Education And Various Directorates.** Amman. 2007.

Zolisio Emmanuel , Brugelis Carol, Cromer Sylvie**: Therese Locoh, Analysis of Gender Representations in Textbooks.**reviews, published Jan 25. 2010.